

حوار

جهود المحقق السيد أحمد الحسيني الاشكوري في حفظ التراث

ليبلى البحراني- لندن

الطريقة الأسهل والأيسر أمام المحقق والباحث، تتلخص في تعريف كل نسخة أتناولها بالفهرسة إلى قسمين مختلفين وهما:

القسم الأول .تعريف موجز للكتاب الذي أتناوله تعريفاً علمياً وتاريخياً مع ذكر عدد فصوله وأبوابه إضافة إلى ذكر

من ألف له وتاريخ التأليف وخصائص المؤلف.

القسم الثاني .وصف النسخة من الجانب الفني، حيث أذكر في الوصف اسم كاتبها وتاريخ نسخها وما تمتاز به من ميزات التصحيح والقراءة لدى أحد العلماء والتعليقات والבלاغات والاجازات والفنون الزخرفية وما إلى ذلك من الملاحظات الأخرى. كل قسم يطبع بحروف خاصة؛ فالأول بحروف كبيرة وبأسطر طويلة، والقسم الثاني يطبع بحروف أدق وسطور قصيرة. وفي كلا القسمين حرصت أن يكون الوصف مختصراً وواضحاً يوفي بالغرض والفائدة من دون

تطويل فارغ.

«**كيف تقيم مكتبتك مادياً؟**»

أنا لا أستطيع أن أقيم مكتبتي في سعر معين، فهي لا تقzim نظراً لأهمية ما فيها من نواذر المطبوعات، لكن ربما قد يصل سعرها إلى مائتي ألف دولار أو أكثر.

«**بعد العمر الطويل لكم هل ستتحول المكتبة إلى وقف يستفيد منها الباحث؟**»

لا أفكر في البيع أو الوقف. أولادي سيتولون شأنها.

«**بم تميز مكتبتك عن باقي المكتبات؟**»

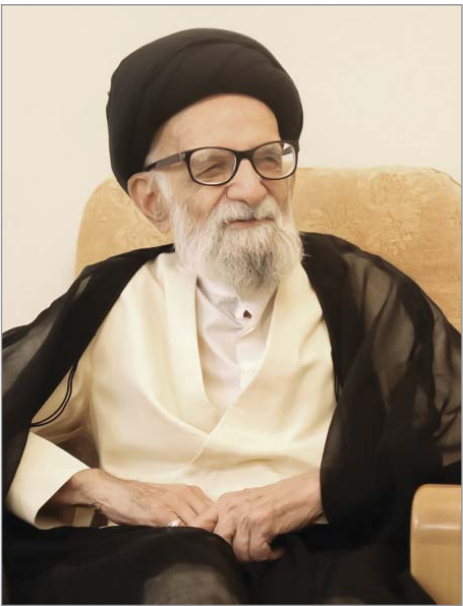
بعيداً عن المطبوعات الحجرية النادرة والوثائق واللوحات الملونة والمزخرفة القديمة التاريخية التي يعود قسم منها إلى ٤٠٠ عام للملوك والرؤساء وكثرة الدواوين الشعرية للعصر الجاهلي وكتب تراجم الرجال التي تعد فوق الألفين، فهناك ميزة مهمة جداً في مكتبتي وهي أنني اهتم واعتني بالتجليد، حيث يتم التجليد بالطريقة العصرية وبأطارات وزخرفات من ماء الذهب ذات الكلفة الغالية.

المكتبة مرتبة بترتيب دقيق حسب الموضوعات العلمية تيسيراً لمراجعاته ومراجعات بعض المحققين من أصدقائه. والكتب باللغات العربية والفارسية والأردوية والتركية والانكليزية والألمانية واليطالية واليابانية.

لابدّ من الذكر أنّ الحسيني هو مؤسس مركز إحياء التراث الاسلامي قبل إثني عشر عاماً (١٤١٧ هـ) وهو الآن المسؤول المباشر لادارته وبرعاية الامام آية الله العظمى السيد على السيستاني، ويُعتبر المركز الآن من أنشط المراكز في تصوير المخطوطات ووضعها أمام الباحثين. فانه يضم هذا المركز الشهر مكتبة بنيت وتكونت بمساعي وجهود الحسيني حيث تحوي أكثر من ٨٥ ألف مطبوعة وإحدى عشرة ألف مخطوطة نادرة يرجع البعض منها إلى القرن الخامس الهجري إضافة إلى وجود سبعة آلاف وثيقة تاريخية وسياسية ملونة بخط يد الملوك والرؤساء وباختامهم الخاصة يرجع أصولها إلى ٣٠٠ أو ٣٠٠ عام، وفي المركز أكثر من خمسين ألف مصوّرة لكتب وصورت من المكتبات الأوروبية والعربية وغيرها.

وللمركز متحف خاص لوسائل التحرير، فالاختتام ترجع أعماها إلى ٤٠٠ عاماً وهناك أكثر من (١٢) نوع قلم مع المحافظ المزركشة) وأكثر من (٥٠) نوعاً من الأختام التي كانت تستعمل لختم الوثائق الرسمية أو الرسائل الخاصة بدلا عن التوقيع في عصرنا الحاضر. وتحوي المكتبة على أوراق قديمة على الرق من القرآن الكريم ونسخة من المصحف مزخرفة خطت على ورق خاص طوله سبعة أمتار، إضافة إلى وجود ألوف من الكتب بالطبعات الحجرية النادرة.

المصدر: مشرقيات



وقد أشرف على عشرات الكتب التي تم طبعها في العراق وبيروت وإيران من دون الإشارة إلى اسمه. للعالم الحسيني أكثر من ٣٠ ألف بطاقة غير مطبوعة وبخط يده تخص فهرسة المخطوطات العربية في إيران وتحوي على معلومات موجزة يذكر فيها مواصفات الكتب والنسخ في فهرس عربي شامل، وستمثل للطبع بعنوان « التراث العربى المخطوط في مكتبات ايران العامة ».

أما تميزه في فنّ الفهرسة جعله ينال لوحة أفضل فهرس بعنوان « الم فهرس النموذجي » لعام ١٤٢٠ هـ من وزارة الثقافة والإرشاد في الجمهورية الإسلامية الإيرانية، وأصبح أسلوبه السهل الواضح في الفهرسة نموذجاً يحتذى به..

لقد فهرس مكتبة السيد المرعشي في سبع وعشرين مجلداً (١٦٧٩٧) عنوان كتاب رسالة، وهذه تعتبر من أكبر الفهارس المكتوبة في العالم لمفهرس واحد، وفهرس مخطوطات مركز إحياء التراث الاسلامى في قم ل (٤٠٦) عنوان، كما فهرس مخطوطات لأكثر من ستة وعشرين مكتبة عربية وفارسية تضم آلافاً من المخطوطات. كما أنّ للمبدع الحسيني دليلاً خاصاً للمخطوطات يعود إلى فهرسة مكتبات خاصة وشبه خاصة التي اطلع عليها

بين الأصالة والحداثة... تقف كنوز الماضي.. شامخة أمام محترفي فنّ التحقيق والفهرسة ليعيش المحقق بين السطور ويذهب بعيداً ما دار بين الزمنين.. زمن حاضر يتشوق لزمن ولّى.. لم يبق منه إلا أوراقه الصفراء.. تفتش عن أيدي ماهرة تتفنن وتعشق ثقافة التحقيق.. تبحر عميقاً لتكتشف بين طيّات البحر الهائج.. وقد أكل الدهر جزءاً من أوراقها.. تصارع الموت في عالم المجهول.. حينها يأتي المؤلف النجفي والمحقق والمفهرس البارع العالم السيد أحمد الحسيني الإشكوري لينقذ من ذلك العالم الخفي مخطوطات نفيسة يعيد لها رونقها وينبض بين أوراقها وسطورها الحياة.. ويستدل منها أسرار الكتب والكلمات.. ويستكشف فنّ الكتابة ونوع الورق.. لأناس قد رحلوا.. وأمم قد خلت.. كيف كانت تكتب.. وكيف تفكر.. وما هو تاريخها وفنها وعراقتها.. وما مدى مصداقيتها وأسلوبها في نقل الخبر؟.. حتى يصل إلى الحقيقة الكاملة ويضعها بين يدي العالم الحاضر بأسلوب ذي تقنية خلاصة أخذت جانباً من مسيرة عمره في الحياة.. فمن هو العالم أحمد الحسيني؟.. وما هي نتاجاته؟.. وما هي منهجيته في الفهرسة والتحقيق؟.. وما هي مؤلفاته ومطبوعاته؟.. وما حجم مكتبته؟.. وهل هو فعلاً كما وصفه نجله السيد جعفر الحسيني قائلاً « إن الحديث عن التراث والفهرسة والمخطوطات حديث مبتور إن لم يقترن باسم أحمد الحسيني »؟

عندما دعاني السيد الجليل الحسيني مع زوجي إلى الاستمتاع بمكتبته في مدينة قم بعد أن ترك مكتبة له في النجف الأشرف قبل أكثر من خمس وثلاثين عاماً لظروف حالكة مرتّ به وعانى منها، أسس بعدها مكتبة في قم يناهز عمرها الآن ثمانية عشر عاماً تضم أكثر من خمسة عشر ألف كتاب، قال لي « إن منامي وقراءتي وتحقيقاتي وفهرستي واستقبال ضيوفي تتم كلها في مكتبتي ».. وفعلًا رأيت مكان منامه ووسادته يأخذ حيزاً داخل هذا الصرح الثقافي العظيم يعاني الأرض بكل تواضع اسوة ببعض كتبه التي لم يوفر لها الحظ قسطاً من الراحة وترتفع مع مثيلاتها عالية فوق الرفوف متشامخة تصدر عناوين مذهلة في اللغة والأدب والمئات من كتب العقائد والفلسفة والتفاسير القرآنية وهناك مجاميع التاريخ والأديان والمذاهب وعلوم أهل البيت والأصول والفقه والحديث « وتملك المكتبة آثار الرسول في جناح الامانات تخص الرسول ﷺ وأهل البيت ﷺ حصل عليها من متحف تركيا « وكذلك تحوي الدواوين الشعرية النادرة من العصر الجاهلي وصدر الاسلام والأمويين والعباسيين وحتى عصرنا هذا (لكن دواوين العصر الجاهلي احتل المرتبة الأولى في العدد والندرة). هناك مجموعة رباعيات الخيام في ثلاثين لغة. إضافة الى الكتب والمطبوعات النادرة لتأريخ العرب بالعربية فهناك دورتان كل منها في سبع مجلدات لتاريخ العالم وتواريخ عربية أخرى كمروج الذهب و الكامل في التاريخ لابن الأثير و تاريخ الطبري الطبعة القديمة والحديثة المحققة. ومطبوعات عن تاريخ تيمور لنك طبعة جامعة أكسفورد لعام ١٧٨٠ م، وتحوي المكتبة نسخة من الكتاب المقدس الطبعة القديمة لعام ١٨٩٥ م التي تضم هوامش مهمة جداً يذكر فيها تاريخ وقوع الحادثة وشرح كامل جزءاً للقضية كما يجمع ويوجد المقاطع المتشابهة.

أما فيما يخص اللغة فتحوي المكتبة على الطبعة القديمة من كتاب لسان العرب في خمس عشرة مجلدة و تاج العروس بعشرة مجلدات والطبعة المحققة الحديثة في أربعين جزءاً و قاموس اللغة و الجاسوس على القاموس في طبعة ١٩٩٩ هـ و النهاية لابن الأثير و الصحاح للجوهري و معجم مقاييس اللغة لابن فارس و أساس البلاغة للزمخشري وهذه المطبوعات وما أشبهها قلما تجدها مجتمعة في باقي المكتبات. إن من مميزات هذه المكتبة أنها تهتم بالمصادر الأصلية الأم، فالسيد في شرائه للمكتب يعتني بهذه المصادر حتى تكون عوناً له في ما يقوم به من البحث والتحقيق.

وتجلب النظر كثرة محققات السيد للتراث العربي، وعلى سبيل المثال رياض العلماء في سبعة أجزاء و مجمع البحرين في ستة أجزاء و أمل الآمل في جزئين. و كشف الريبة في جزء. و نهج المسترشدين في جزء. و تبصرة المتعلمين في جزء، و ضيافة الإخوان في جزء. وديوان أبي المجد في جزء. و الهيئة والاسلام في جزء. والعشرات من قبيل هذه المصادر التراثية الهامة.

كما أنّ للسيد الحسيني من المؤلفات أربعة أجزاء في تراجم الرجال و مؤلفات الزيدية في ثلاثة أجزاء و الامام الحكيم في جزء و الامام الثائر في جزء و الامام الشاهرودي في جزء و إجازات الحديث في جزء و تلامذة العلامة المجلسي في جزء..

علماء وأعلام

آية الله العظمى السيد علي القاضي الطباطبائي



«**الولادة والارتحال**» ولد السيد علي القاضي ﷺ يوم ١٣ من ذي الحجة لعام ١٢٨٥ هـق في مدينة تبريز في إيران.

وكان ارتحاله عن هذه الدنيا الفانية

في ٦ ربيع الأول لعام ١٣٦٦، في النجف الأشرف

«**أستاذه في العرفان:**» سماحة آية الله الحاج السيّد أحمد الكربلائي ﷺ، و هو بدوره كان تلميذاً في السير و السلوك عند آية الحق و العرفان الحاج الشيخ ملا حسين قلي الهمداني ﷺ.

«**بعض تلامذته:**» كان للسيد القاضي الكثير من التلمذة السلوكيين الذين حلّقوا في سماء المعرفة، و من أبرزهم: العارف الكامل الحاج السيد هاشم الحداد ﷺ؛ العارف الكامل العلامة السيد محمد حسين الطباطبائي ﷺ؛ العارف الكامل آية الله الحاج السيد حسن المسقطي ﷺ؛ آية الله الحاج الشيخ عباس قوجاني ﷺ؛ آية الله الحاج الشيخ محمد تقى بهجت ﷺ؛ السيد علي القاضي عارفٌ وفقيهٌ لا نظير له. قال سماحة الحاج السيّد هاشم الحداد ﷺ:

«لم يأت منذ صدر الإسلام حتى الآن في مثل شمول وجامعية المرحوم القاضي».

وكان يقول: «لقد كان المرحوم السيّد (القاضي) عالماً لا مثيل له في الفقهاعة، ولا مثيل له في فهم الرواية والحديث، ولا مثيل له في التفسير والعلوم القرآنية، وفي الأدب العربي واللغة والفصاحة، وحتى في التجويد والقراءات القرآنية».

ويقول المرحوم العلامة الطهراني ﷺ:

«كان المرحوم القاضي يتمّع بجنبتي العلم والعرفان، ففي العلوم الظاهرية كان فقيهاً عظيماً وعالماً جليلاً، وفي العلوم الباطنية كان عارفاً وصلاً وإنساناً كاملاً.. إنه فريد العصر وحسنة الدهر وسلمان الزمان وترجمان القرآن».

وكان المرحوم العلامة الطباطبائي ﷺ يقول:

« كل ما لدينا هو من المرحوم القاضي. إنّ هذا الأسلوب الذي يفشر الآيّة بالآيّة قد تعلمناه من المرحوم القاضي، وقد تعلّمنا منه طريقة فهم الأحاديث التي يقال لها: (فقه الحديث)».

«**تواضع وسيرته الأخلاقية:**» يقول السيّد محمّد حسن القاضي ابن السيد علي القاضي عن والده:

«كان أبي متواضع جداً، وكان يظهر غاية الاحترام للزوّار الذين كانوا يأتوا إلى منزله ويتحدّث معهم، وفي مجالس العزاء التي كانت تعقد في منزله كان الحضور يجلسون على الحصر أوّما هو فكان يجلس عند باب الغرفة أو في صحن الدار على الأرض جنب الاحذية بحيث كان جميع بدنه على الأرض، وكان يجمع احذية الداخلين بيده الواحد تلو الآخر فيضمّ الاحذية المنفردة إلى مثيلتها، ويربّتها أمام أرجلهم أجمعين دون استثناء. وكان يتعامل مع الجميع برحمة ولطف ومحبة».

«**التعلق بأهل البيت ﷺ**»

كان المرحوم القاضي يقول: «لقد نمت في جميع نقاط الصحن المطهر، وكلّما كنت أشترّف بالزيارة كنت أبيت في كلّ ليلة في موضع من المواضع وأنام فيه، بحيث لم يعد هناك مكاناً يسع بدني لم أكن قد نمت فيه».

وكان يقول: «لا تغفلوا عن التوسّل بالأئمة وبالأخص سيّد الشهداء عليه السلام؛ فإنّ مفتاح الطريق في هذا التوسّل، ولا فائدة من دونه».

«**بعض كلمات السيد علي القاضي وتوصياته النورانية:**» يقول السيد علي القاضي ﷺ: "مَن عثر على الأستاذ، طوى نصف الطريق"

ويقول: "وأكثر الذين وُفّقوا لنفي الخواطر، واستطاعوا أن يُفكِّروا أنفسهم ويصفّوها حتّى ظهر فيها سلطان المعرفة، إنّما كان ذلك منهم في إحدى حالتين: حين تلاوة القرآن المجيد، والتوسّل بمقام أبي عبد الله عليه السلام".

ويقول: «إنّ على الإنسان أن لا ييأس أبداً، وأن لا يكفّ عن السير والسلوك إن تأخّر وصوله إلى النتيجة. فقد يحفر المرء الأرض بظفره شيئاً فشيئاً فينبع من تحت أصابعه فجأة ماء زلّ فوّار بضخامة عنق الناقة».

وكان ينتقد العلماء الذين يشتغلون على الدوام بكتابة الكتب الظاهرية والبحوث التي لا طائل منها والشروحات المفصلة على أصول الفقه، وبالنتيجة تبقى أيديهم خالية عن المعرفة، وكان يستنكر هذه

الطريقة أمام تلامذته».

ومن توصياته المهمة قوله: «وإذا حفظت صلاتك فكل أمورك ستكون محفوظة».

وقد أوصى المرحوم القاضي ﷺ تلامذته بزيارة أهل القبور، وأن يجلسوا بعد قراءة الفاتحة في زاوية وأن يمضوا ساعةً من الوقت بالصمت والخلوّة والتفكّر في المالّ وفي عاقبة الأمور في الموت، وكان يقول: «لهذا الأسلوب تأثير جيّد في قطع التعلّقات، والتفات النفس إلى مبدأ الوجود، ويمنع من الالتفات إلى الكثرات».

المصدر: مدرسة الوحي

المدرسة السنيّة ومقام بيت النور

بقعة مباركة في مدرسة السنيّة في ميدان مير شارع چهار مردان، حجرة صغيرة مزينة بالمايا والمحراب موضع عبادة السيّدة فاطمة المعصومة بنت الإمام الكاظم عليه السلام عند قدومها إلى قم وبقائها سبعة عشر يوماً، ثم توفيت وانتقل جثمانها الطاهر من هذا الموضع إلى مقبرة بابلان. والبقعة من دار موسى بن خزرج الأشعري، وبعد رحلة السيّدة وقفت الأرض وعرفت البقعة بـ(بيت النور)، وبني بجوارها مدرسة علمية ومسجدا وحسينية لإقامة المراسم الدينية وعزاء سيّد الشهداء عليه السلام. وتعدّ المدرسة من المدارس القديمة، إلّا أنّها تجدد

بناؤها لعدّة مرّات، منها: سنة ١٣٥٢هـ، وأخيرا سنة ١٤٢٠ هـ بنيت بطراز جميل . وميدان مير إتما سقي باعتبار إحداثها من قبل مير أبي الفضل العراقي الققي، وكان وزيرا للسلطان طغرل الكبير، فبناها حدود سنة ٤٢٧هـ .

ثم هناك مدارس كثيرة قديمة وحديثة متطورة، منها: مدرسة الإمام الخميني ﷺ، ومدرسة المعصومية، ومدرسة الشهابية، وغيرها. ومجموعها ما يقارب خمسون مدرسة منها جامعة الزهراء المختصة بالنساء، صانها الله من حوادث الأيام وبوائق الدهور.

المصدر: الولاية دات نت

